

خطاب صاحب الجلالة

أمام أعضاء المجلس البلدي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

سكان إقليم أكادير :

عشت البارحة لحظات وساعات قلما عشتها في حياتي لما كانت مليئة به من الذكريات استعرضتها عندما كنت أخترق مدينتكم وأشاهد على محيا سكانها ابتسامات الأمل لمستقبل زاهر ونسيان الأمس المؤسف المحزن والابتسامات انما تدل على كون حكمة الله في الأرض أن تكون الحياة كيفما كانت الأحداث، وأن لا تقف عجلة التاريخ، وذكرتني بأن لا غالب الا الله ولا يدوم الا ملكه.

وتذكرت زيارتي لأكادير رفقة جلالة المرحوم محمد الخامس قدس الله روحه بعد أن رأى ما رأى من سكان هذا الاقليم وما جاش بقلبه من عواطف وذكرتني بالمأساة التي عاشتها أكادير وذكرتني بمزايا أهل هذا الاقليم من صبر وثبات وايمان بالله عندما عشت بينهم شهرا ونصفا حاولت أن أجد من الكلام والأعمال ما يمكنني من إعانتهم على تحمل ما أصيبوا به من خسارة في الأهل والبنين والأموال والمتاع، وكلما كنا نواعدهم باعادة البناء كانوا ينظرون الينا بعين اليقين والايمان والثقة العميقة بما كنت أبلغهم نيابة عن جلالة والدي رحمه الله.

وانني أحمد الله على أن مكن هذه البلاد من أن تفي بوعدنا وأن نصرف ما فوق طاقاتنا من مصاريف عظيمة سنويا حيث اننا صرفنا منذ سنة 1961 ما يزيد على 18 مليار من الفرنكات وأقول ان هذا المبلغ يوازي ثلثي ميزانية التجهيز لوزارة الأشغال العمومية لجميع المملكة ولو كانت لدينا وسائل أخرى لما ترددنا في صرفها لاعادة الحياة الى أكادير.

انني تأثرت كثيرًا من العرض الذي جاء في كلمة الممثل الناطق باسمكم حيث وجدت فيه المشاكل الجسيمة العامة والقضايا المحلية في الوقت نفسه وسرنا ان عرضتم علينا شؤونكم ما صغر منها وما كبر، وكونوا على يقين من أننا سنصدر أوامرنا الى الادارات والوزارات المختصة لدراستها وتنفيذ ما أمكن منها، ولا شك في أنها ستهتم بها ويجب أن يدرس بعضها على النطاق الجهوي حسب مقتضيات الدستور.

ان اقليم أكادير من الأقاليم المهمة تاريخيًا وحاضرًا ومستقبلا خصوصا وانه واقع على الحدود الحالية للمغرب وقد كان طريقا للاتصال مع الدول الافريقية في الماضي وعلينا أن نذكر هذا الدور التاريخي، ونعطي الاقليم ما يستحقه من أهمية.

انني لا أكتفي بإقامة فروع للكليات هنا بل أرى أن تنشىء الدولة جامعة للدراسات الافريقية في أكادير فهذه المدينة بمينائها ومطارها سوف تكون وسيلة لربط الصلة بين جنوب أوربا وافريقيا ويجب ان تلعب هذا الدور مع اقليمها الذي يجب أن يجند طاقته لهذه المهمة الخطيرة، كان بودي أن أتناقش معكم في المسائل التي تهم اقليمكم بتفصيل، ولكن نظرا لخطورة الموقف أصبح لزاما علي أن أخاطب مباشرة جميع رعايانا الأوفياء

في المملكة المغربية لأقول لهم انه في 7 دجنبر من السنة الماضية قلتم : «نعم» للدستور بفصوله وبنوده وخاصة الفصلين 16 و19 منه.

والأول يجعل من الواجبات على المواطنين الدفاع عن حوزة الوطن والفصل 19 يجعل ملك البلاد الساهر الأمين على حوزة التراب والشعب الآن يعيش لحظات مؤلمة. وأؤكد لكم ان الدولة لا تزعزعها الأحداث، ولا تجعلها تحيد عن مطالبها المشروعة وشعبنا يجتاز ظروفا مؤلمة وقد كان أخا للشعب المجاور له. وفي هذه المواقف تلتقي الدولة والشعب للقيام بواجبهما خلف من قلده الله تعالى أمر هذه الأمة.

فليكن شعبنا موقناً بان الحسن الثاني يحمل اسم المواطن المكتوب في حالته المدنية «الحسن بن محمد» محمد الذي جنّد القرائح وحقق استقلال بلاده ووحدة ترابها ولا يمكن أن يكون ابنه سائرا على طريقة مخالفة لما سار عليه أبوه وهو الذي قاسمه منفاه وكل ما جاش بصدره من عواطف نحو شعبه ومستقبل بلاده، والحسن ابن الملوك العلويين الذين جندوا أنفسهم لتوحيد التراب لا للتخلي عنه، ويستحيل أن يكتب في صحيفتي ان ابن العلويين سار على غير طريقهم.

كنا نود أن لاتقع هذه الأحداث وأن لا نتكلم عنها، لأن أمامنا آفاقا متسعة للبناء والتجهيز ومقاومة التخلف والجهل والمرض والجوع ولكن الانسان اذا اختار فانه يختار أن يعيش كريما في بلاده، ولي اليقين في أن الشعب سيعرف مدى واجباته وما يترتب عليها من نتائج، ولي اليقين كذلك أننا نركب هذا الطريق بالتبصر والحكمة والتعقل وعدم التلاعب بمقدساتنا وحدودنا الحقة وكرامة بلادنا وشعبنا.

هذه كلمة أوجهها من عاصمة الجنوب لم أرد أن أصوغها شعرًا أو نثرًا، بل هي صادرة عن قلب مواطن يدرك خطورة الموقف ودقة الساعة، وأذكرك بأن لنا موعدا مع التاريخ ولي الايمان القاطع من انني سأجد من الله العلي القدير ومن شعبي العزيز ما نحن في حاجة اليه من رشد في الرأي.

«ربنا هب لنامن لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدًا».

ارتجل بأكادير

الخميس 21 جمادى الأولى 1383 — 10 أكتوبر 1963